

خبر وتعليق: إيران تحاور أكرادها

تواترت الأخبار التي تناقلتها وكالات الأنباء العالمية في اليومين الأخيرين عن قيام السلطات الإيرانية بالاتصال بحركات كردية إيرانية تتخذ من مدينة اربيل في شمال العراق مقراً لها بهدف فتح حوار مع هذه الحركات والتوصل لاتفاق بشأن حل المسألة الكردية..

في هذا الإطار وفي لقاء أجرته معه إذاعة ألمانيا الناطقة بالفارسية في 5 حزيران الجاري صرح السيد حسين يزدانبناه الأمين العام لحزب الاتحاد الثوري الذي يتخذ من مدينة اربيل، التي تخضع لإدارة الحزب الديمقراطي الكردستاني العراقي مقراً له إن السلطات الإيرانية فتحت قناة اتصال مع حزبه وحركات كردية أخرى ولكنه طالب بحضور طرف ثالث في هذه المباحثات وقال إننا نرغب بحل المسألة الكردية بشكل ديمقراطي ونرحب بهذه الخطوة إذا تأكدنا من سلامة نوايا السلطات الإيرانية. يذكر انه سبق لإيران فتح مثل هذا الحوار مع أكرادها في السابق ولكن تبين في ما بعد انه كان بهدف الخديعة حيث تم اغتيال الدكتور عبدالرحمن قاسملي الأمين العام للحزب الديمقراطي على ايدي المخابرات الإيرانية أثناء اجتماعه مع القنصل الإيراني في فيينا، كما أعقب ذلك قيام المخابرات الإيرانية باغتيال الدكتور فاضل شرف كندي الذي خلف الدكتور قاسملي بقيادة الحزب وثلاثة آخرين من قادة الحزب في ألمانيا وهي العملية التي عرفت فيما بعد بقضية ميكونوس نسبة للمطعم الذي تم فيه القادة الأكراد الأربعة.

هذه السوابق الإجرامية تجعل الأكراد غير متيقنين من حسن النوايا الإيرانية وهو ما يفسر اسباب طلب السيد يزدانبناه بحضور طرف ثلاثة في الحوار. ومما يدفع المراقب للتسأل هو لماذا الآن بدأت السلطات الإيرانية في فتح الحوار مع أكرادها؟ هل الأمر يتعلق بالضغوطات الخارجية التي تواجهها إيران حيال قضايا كثيرة من بينها مسألة الديمقراطية وحقوق الإنسان؟ أم أنها تعود إلى التخوف الإيراني من القضية الكردية بشكل عام، حيث وبعد احتلال العراق وتصعيد الأكراد العراقيين لمطالبهم بالفدرالية وما لاقيته هذه الدعوة من تأييد دولي، قد زادت مخاوف دول الجوار الثلاثة تركيا وإيران وسورية من احتمال قيام كيان كردي في المنطقة وهو ما قد يؤدي إلى تشجيع الأكراد في هذه الدول الثلاثة على تصعيد مطالبهم القومية وهو ما يمكن أن يؤدي في المستقبل إلى فتح الباب أمام إعادة النظر في الخرائط الجغرافية للدولة الثلاثة، وهذا ما قد يفسر التحرك الإيراني الأخير نحو فتح حوار مع أكرادها، فإذا ما اردنا أن نضيف اسباب الأخرى لهذا التحرك نجد أن تركيا قد اعترفت مؤخراً بالحقوق الثقافية الكردية وقامت بالتخفيف من ضغوطها على الأكراد، وهو ما شهدته سورية أيضاً حيث قام الرئيس السوري بشار الأسد قبل عدة أشهر بزيارة إلى محافظة القامشلي ذات الأغلبية الكردية وهي المرة الأولى الذي يقوم بها رئيس سوريا لهذه المنطقة، وهو ما أعقبه تقاضي السلطات السورية عن الظهور العلني للأحزاب الكردية (6 احزاب تعمل تحت اسم تحالف القوى الكردية

السورية) في الساحة رغم إن هذه الأحزاب لم تحصل على بعد على موافقة رسمية لنشاطها السياسي .

وبالعودة إلى الموضوع الإيراني يتسأل المراقب هل يمكن اعتبار هذه الاسباب وحدها السبب وراء التحرك الإيراني الأخير تجاه الأكراد؟ أم أن هناك اسباب أخرى تتعلق بالنشاط الكردي الآخذ في التصاعد , وهو ومنذ انطلقته يعد الاقوى من بين نشاط وتحركات الشعوب والقوميات الأخرى المطالبة بالحقوقها القومية في ايران . في ظل هذا التطور الجديد في السياسية الإيرانية يبقى السؤال موجه للحركة الأحوازية؟ وهو كيف تقراء الخطوة الإيرانية تجاه الأكراد؟ وهل تتوقع مثل هذه الخطوة من قبل السلطات الإيرانية تجاهها؟ وماذا سيكون موقفها في حال حصل ذلك؟ وهل لديها مطلب موحد تواجه فيه السلطات الإيرانية.

صباح الموسوي

6 حزيران 2003